

الفصل السادس

في الأدب معه ﷺ

من

الآيات الخمس الأولى من سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)﴾
سورة الحجرات .

يتناول الكلام في هذا الفصل الوجوه التالية :

١- من وجوه المعاني المستفادة من الآيات .

٢- من وجوه المعاني الدالة على علو مرتبته ﷺ .

٣- من وجوه الإعجاز القرآني في الآيات .

obeikandi.com

(أ) من وجوه المعاني المستفادة من الآيات

(الآية الأولى)

إن جميع الآداب الشرعية تدخل في عموم هذه الآية :

روى ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿ لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة . وقال الضحاك : لا تقضوا أمراً دون رسول الله ﷺ ، وقال آخرون : لا تأمروا حتى يأمر ، ولا تنهوا حتى ينهى ، فالتزام الأدب يقتضي ألا يتقدم أحد بين يديه ﷺ بأمر ولا نهى ولا إذن ولا تصرف ، حتى يأمر ﷺ وينهى ويأذن ، كما أمر الله تعالى في هذه الآية الكريمة وهذا باقٍ ما بقي تكليف ؛ فالتقدم بين يدي سنته ﷺ بعد وفاته كالتقدم بين يديه في حياته لا فرق بينهما .

ومن الأدب معه ﷺ : استئذنه في كل أمر جامع ، فلا يذهب أحد في حاجة له حتى يستأذنه قال الله تعالى ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم ﴾ ٦٢- سورة النور . وتأمل قوله تعالى ﴿ لمن شئت منهم ﴾ ففيه من المعاني ما لا يدخل تحت حصر .

ومن الأدب معه ﷺ أنه لا يُستشكلُ قوله برأي ، بل تَسْتَشْكِلُ الآراء بقوله ، ولا يُعارضُ نصُّه بقياس ، بل تهدر الأقيسة وتلغى أمام نصه ، ولا يُحرّفُ كلامه عن حقيقته لخيال مخالف يروونه معقولاً وهو عن الصواب معزول ، ولا يُتوقَّفُ قبول ما جاء به ﷺ على موافقة أحد ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله

ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ﴿ - ٣٦ - سورة الأحزاب . فرأس الأدب معه ﷺ في كمال اتباعه .

﴿ واتقوا الله ﴾ بالتزام الأدب الكامل مع رسول الله ﷺ ومن قصر في الأدب معه ﷺ فما اتقى الله عز وجل .

قال الحافظ بن أبي جمرة النقي^(١) (اسم يعم جميع المسلمين لأن الناس فيه على درجات ، ودليل ذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ﴾ ، فكل من دخل في الإسلام فقد اتقى : أي وقى نفسه من الخلود في النار ، فإن اتقى ثانية ومنع نفسه من المعاصي فقد اتقى حد النقي أي وقى نفسه من دخول النار : فإن رسول الله ﷺ يقول (الإيمان إيمانان : إيمان لا يَدْخُلُ صاحبه النار وإيمان لا يخلد صاحبه في النار) فالإيمان الذي لا يدخل صاحبه النار هو الإيمان الذي يكون مع الأمر والنهي ، والإيمان الذي لا يخلد صاحبه في النار هو الإيمان مع المعاصي . والذي اتقى التقوى الثالثة هو في درجة الإحسان لأنه اتقى بالله ما سواه فلم يعبد سوى الواحد الأحد كما قال ﷺ (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) وهذا مقام الخصوص .

وكل مؤمن إنما يتقي الله بالله عز وجل حسب ما أعطاه له علمه وإيمانه ، ومن هنا كانت تقوى الخواص لا حد لها لما وقر في صدورهم من عظمة الله تعالى وجلاله ، ولذا نجدهم لا يتكلمون على عمل ولا يعولون على فعل ، إذا ليس في طاقة أحد من المخلوقات القدرة على توفية ما يجب للربوبية من

(١) بهجة النفوس وتحليها - ج ٤ - ص ١٣٦ .

التعظيم والشكر ، وقد جاء أن الملائكة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، مع أنهم في عبادة دائمة لا تنقطع آناء الليل والنهار ، والعقل يقرر العجز عن شكره تعالى ، فهيئات للحادث أن يوفي حق خالق الموجودات وبارئها ، فما بقي إلا محض الفضل والرحمة ﴿ ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميعٌ عليمٌ ﴾ من الآية - ٣١ - سورة النور - ومن هنا كان أشد الناس اعترافاً بالتقصير هم أهل التقوى ، وهم يخشونه عز وجل كما لو كانوا من أصحاب الكبائر ، بل لولا رجاؤهم في الله عز وجل لماتوا ، وكما أن خشيتهم لا حد لها ، فإن رجاءهم لا نهاية له ويحصل لهم من قوة الرجاء واليقين ما تنفتحت له الجبال ، وكلما ارتفعت درجة المؤمن في التقوى كلما أورثه ذلك علماً لم يكن يعلمه ﴿ واتَّقُوا اللهَ وِيعْلَمْكُمْ اللهُ ﴾ ، وبقدر العلم بالله عز وجل تكون الخشية ﴿ إنما يَخْشَى اللهُ مِنَ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ - ٢٨ - سورة فاطر .

قال الفخر الرازي^(١) في تأويل قوله تعالى ﴿ واتَّقُوا اللهَ ﴾ : (ومع قيامكم بالاحترام اتقوا الله واخشوه فلا تتكلموا فلا تنتفعوا وإذا لم تخشوا الله وتنتقوه فما قمتم بواجب الاحترام) فَمَع بَذَلِكُمْ ما استطعتم من جهد لا تتكلموا على أعمالكم فتهلكوا . فالمؤمن يشكر الله تعالى على ما هداه ووفقه إلى الإيمان ولا يغتر بعمل أبداً وهذا الخلق مرتبط بحقيقة الإيمان .

﴿ إن الله سميع عليم ﴾ والله تعالى يسمع ما تقولونه ، ويعلم ما في قلوبكم من التقوى أو الخيانة ، فلا ينبغي أن تخالف أقوالكم أفعالكم .

(١) تفسير الفخر الرازي ج ٧ ص : ٤٠٢ .

(الآية الثانية)

إن التزام الأدب يقتضي عدم رفع الصوت فوق صوته ﷺ ، روي أن أبا جعفر المنصور ناظر الإمام مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ . فقال له الإمام مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد ، فإن الله عز وجل أدب قوما فقال ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ ومدح قوما فقال ﴿ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ﴾ وذم قوما فقال ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجاب ﴾ وإن حرمة ميتة كحرمة حيا . فاستكان أبو جعفر .

﴿ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ﴾ يشمل ذلك جميع آداب الحديث والخطاب . فلا يجوز أن يكون القول الموجه إليه صلوات الله وسلامه عليه كالقول الموجه للأقران ، وهذا الحكم رحمة من الله تعالى بعباده إذ أن حضرته صلوات الله وسلامه عليه هي حضرة الوحي الإلهي ، فكلما أحدثوا قولا بين يديه ﷺ ، قد يترتب عليه فرض حكم .

ومن الأدب معه ﷺ ألا يُجْعَلَ دعاؤه كدعاء الناس بعضهم بعضا قال تعالى ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ﴾ من الآية - ٦٣ - سورة النور - فإذا دعاكم ﷺ لم يكن لكم بد من إجابته ولم يسعكم التخلف عنها البتة فإن المبادرة إلى إجابته واجبة ، والمراجعة بغير إذنه محرمة ، فلا تجعلوا دعاءه لكم بمنزلة دعاء بعضكم بعضا إن شاء المدعو أجاب وإن شاء ترك ، ولا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضا . وإن اسمه الشريف صلوات الله وسلامه عليه لم يذكر في القرآن العظيم إلا وهو مقترن بالرسالة والنبوة ، وما دعا إليه الحق عز وجل وما ناداه إلا بالرسالة والنبوة .

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي : " إن الله عز وجل سماه في القرآن : رسولا ، نبيا أميا ، شاهدا ، مبشرا ونذيرا ، داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، رؤوفا ، رحима ، مذكرا " أو جعله رحمة ونعمة وهاديا ، صلوات الله وسلامه عليه " .

وقد تعرض أئمة الحديث لتعداد نعوته وألقابه وأسمائه صلوات الله وسلامه عليه كما نص عليها القرآن العظيم ، قال الإمام القسطلاني : إنهم بلغوا بها عددا مخصوصا ، فمنهم من بلغ تسعة وتسعين اسما موافقة بعدد أسماء الله الحسنى ، ومنهم من جمع أسماء وصفاته ﷺ من القرآن العظيم ومن الحديث الشريف ، قال الإمام أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوزي شرح صحيح الترمذي : أنه أحصاها من جهة الورود الظاهر بصفة الأسماء النبوية قال (فرعيت منها أربعة وستين اسما) . وقد ألف الحافظ ابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ كتاب (المستوفي) في مجلدين جمع فيه أسماء ﷺ جمعا لم يسبق إليه ، فيه نحو من الثلاثمائة اسم ، وقد اختصره الإمام السيوطي في كتابه (البهجة الإلهية في الأسماء النبوية) ، ثم جمع هو ما استخرجه من القرآن العظيم والحديث الشريف فبلغ ثلاثمائة وبضعا وأربعين اسما ضمنها كتابه (الرياض الأنيفة في أسماء خير الخليقة) . وممن جمعوا أسماء ﷺ : الإمام الجزولي ، والحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه (القول البديع) وقد أبلغها إلى أربعمائة وثلاثين اسما وسار على نهجه تلميذه الإمام القسطلاني وزاد عليه . وتتبع العلامة النبهاني ما ذكره الأئمة وجمع ذلك فبلغ ثمانمائة وستين اسما .

وجاء في التهذيب للإمام النووي أن بعض ما ذكر من الأسماء إنما هي صفات فإطلاقهم الأسماء عليها مجاز . وقرر ابن القيم في زاد المعاد : أن أسماء ﷺ نوعان : أحدهما خاص لا يشركه فيه غيره من الرسل ، والثاني ما يشركه في معناه غيره من الرسل ولكن له منه ﷺ كماله ، فهو مختص بكمال له دون أصله : كرسول الله ، ونبيه ، وعبد ، والنذير ، أما إذا جعل له ﷺ من كل وصف من أوصافه اسم ، تجاوزت أسماؤه المائتين ، وفي هذا قال من قال إن للنبي ﷺ ألف اسم ، قاله أبو الخطاب بن دحية ومقصوده الأوصاف .

وفي شرح الشفا للشهاب الخفاجي : الظاهر أن المراد بالاسم هنا ما شاع إطلاقه عليه ﷺ سواء كان علما أو صفة أو غيرها ، وسواء اختص به وصفا أم لا . فأسماؤه ﷺ أعلام دالة على معاني هي أوصاف مدح تطابق فيها العلمية الوصفية . ويترتب على ذلك مسألة هي : هل أسماؤه ﷺ توقيفية أو إصلاحية ؟ والجواب : أن أسماء ﷺ توقيفية ، وقد قرر الإمام الغزالي أنه لا يجوز أن يخترع له أنه ل يجوز أن يخترع له ﷺ عمم وإن دل على صفة كمال ، ويجب التقيد بالنص .

وكل اسم اصطلاحى إنما هو اسم مشتق من كمالاته ﷺ الثابتة بالنص ، فهو في الواقع توقيفي الأصل .

الأسماء التوقيفية : تشمل ما نص عليه الذكر الحكيم من أسمائه ، ونعوته وأوصافه كقوله تعالى ﴿ وداعيا إلى الله بإذنه .. ﴾ ﴿ ..حريص عليكم ... ﴾ . ومنها ما هو منصوص عليه في الحديث .

والأسماء التي بصيغة المصدر أو الفعل ، اعتبرها مثل القاضي عياض ، والحافظ ابن دحية ولم يوافق عليها الجمهور .

وإذا كان رفع الأصوات فوق صوته ﷺ موجبا لحبوط الأعمال ، فما الظن برفع الآراء ونتائج الأفكار ، وتقديم الأقوال على ما جاء به صلوات الله وسلامه عليه ؟ ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ - ٦٥ - سورة النساء .

فسلب اسم الإيمان عمن وجد في صدره حرجا من قضائه ﷺ ولم يسلم له . قال تاج الدين بن عطاء الله : في هذه الآية دلالة على أن الإيمان الحقيقي لا يحصل إلا لمن حكم الله ورسوله ﷺ على نفسه قولاً وفعلاً وأخذاً وتركاً وحباً وبغضاً ، ثم إنه سبحانه لم يكتف بنفي الإيمان عمن لم يحكم أو حكم ووجد الحرج في نفسه ، حتى (أقسم على ذلك) .. علما منه سبحانه بما النفوس منطوية عليه من حب الغلبة ، ووجود النصرة ، سواء كان الحق عليها أو لها ، وفي ذلك إظهار لعنايته برسوله ﷺ : إذ جعل حكمه ؛ حكمه ؛ وقضائه ، قضاءه ؛ فأوجب على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد لأمره ، ولم يقبل منهم الإيمان به عز وجل حتى يذعنوا لأحكام رسوله ﷺ لأنه كما وصفه ربه ﴿ وما ينطلق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ثم إنه تعالى لم يكتف بالتحكيم بالظاهر فيكونوا به مؤمنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق من نفوسهم في أحكامه ﷺ ، سواء كان الحكم بما يوافق أهوائهم أو يخالفها ، وإنما تضيق النفوس لفقدان الأنوار ، والتعلق بالأغيار فعنه يكون الحرج ، والمؤمنون ليسوا كذلك إذ أن نور الإيمان يهيئ قلوبهم للرضى بأحكامه ﷺ فيكون هواهم تابعا لها (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لم جئت به) ولشدة رحمته صلوات الله وسلامه عليه بأمنته فصل لهم علامات الإيمان وشعبه وبين لهم كل ما من شأنه أن يزيد في نور إيمانهم ويحفظه .

(الآية الثالثة)

إن مرتبة التزام الآداب بين يديه ﷺ مرتبة عالية رفيعة لم يصل إليها إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، فخلصت بالاختبار .

فمن كان في مجلسه ﷺ أجمته سطوات هيبة الخطاب الإلهي المنزل على رسول الله ، فخشع تحت جلال سطوات تجليات ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾ وتفتحت جميع عيون وجوده لتلقي ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ فلا يرى له نجاه إلا باقتفاء آثاره ﷺ لينال رفيع مراتب ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ فتسطع مشكاة وجوده بأنوار ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - ١٥ - يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم - ١٦ ﴾ فلا يزال يتقلب على بسط الأنس والمودة محمولا على جواهر معاني ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ مستمسكا بمنيع حريز مكين حرز أمان ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ .

ومن غاب عن مجلسه صلوات الله وقف على بساط آداب ﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله ﴾ . وكان الصحب رضوان الله تعالى عليهم يعرفون السرور في وجه رسول الله ﷺ ، ويغبطون من قال كلمة تسره ﷺ ، وكانوا يحبسون أنفاسهم عندما يسرون أي تغير في وجهه الشريف ، وكانوا يعرفون ذلك بعلامات ، ففي الشمائل : كان وجهه الشريف عرق يدره الغضب ، وما كان صلوات الله وسلامه عليه يغضب قط لنفسه في أمر من الأمور بل كان غضبه لله عز وجل ، وحينئذ تشعر الأرواح أنها تتطاير من خشية الله تعالى ، ولا يذهب عنهم هذا الحال إلا إذا سرى عن رسول الله ﷺ . وكانوا إذا انصرفوا

من مجلسه ﷺ وجدوا أنهم قد انتقلوا من حال لا تكيفها العقول إلى الحال الشخصي المناسب لكل منهم ، ويشعرون بهذا الانتقال حسا ومعنى ، حتى سألوهم ﷺ في ذلك خشية أن يكونوا على حال لا يرضاها الله تعالى . روى الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قلنا يا رسول الله ، مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من أهل الآخرة وإذا خرجنا من عندك عافسنا^(١) أهلنا وشمعنا أولادنا وأنكرنا أنفسنا ؟ فقال ﷺ (لو أنكم إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم).

فحضرت صلوات الله وسلامه عليه هي حضرة الوحي الإلهي ، ومجلسه هو المائدة الإلهية المنصوبة للعالمين ، واللازم في هذه الحضرة التحلي بالأدب الكامل .

(الآية الرابعة)

﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ .

الحجرات الشريفة :

كانت حجرات رسول الله ﷺ خارجة عن المسجد دائرة إلا من الغرب وكانت أبوابها شارة في المسجد .

وطبقا لرواية ابن سعد كانت من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود . وهذا يتفق مع رواية الواقدي ، وفي ابن عساكر أنها من جريد مستورة بمسوح الشعر وعن عمران بن أبي أنس أن أربعة أبيات منها كانت

(١) عافسنا : عالجنا أهلنا ولاعبناهم .

لبن لها حُجَر من جَرِيد ، وخمسة أبيات من جريد على أبوابها مسوح الشعر ، قال : ذرعت السائر فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع^(١). وفي رواية رزين أن بيوت أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن كانت باللبن حولها حجر جريد مدورة إلا حجرة السيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنه ، وأخرج البخاري في الأدب وابن أبي الدنيا والبيهقي عن داود بن قيس قال رأيت الحجرات^(٢) من جريد النخل مغشي من خارج بمسوح الشعر ، وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحو من ستة أو سبعة أذرع ، وأحرز البيت الداخل عشرة أذرع وأظن سمكه بين الثمان والسبع . وروى ابن سعد والبخاري في الأدب وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن الإمام الحسن البصري أنه كان يتناول سقفها بيده .

ولما أمر الوليد بن عبد الملك بضمها إلى المسجد النبوي ، تولى ذلك عمر بن عبد العزيز سنة ٩١ هـ ، قال سعيد بن المسيب : والله وددت أنهم تركوها على حالها ، ينشأ ناشئ من المدينة ، ويقدم قادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر في الدنيا .

(١) بذراع اليد كما صحح ابن عبد البر . وذراع اليد كما ذكره المحب الطبري والنووي وغيرهما أربعة وعشرون إصبعا ، كل إصبع ست شعيرات مضمومة بعضها إلى بعض وهو يعادل ذراعا إلا ثمن من ذراع القياس المصري .

(٢) ومجموع الروايات يقتضي أن بعضها كان من جريد النخل وبعضها من لبن وسقف الجميع من سقف النخل ولكل بيت حجرة من أكسية الشعر مربوطة في خشب من نوع عالي الجودة يسمى العرعر .

تكرار النداء من وراء الحجرات وخاصة من بني تميم :

أخرج^(١) الإمام أحمد وابن جرير والبيهقي وابن مردويه والطبراني بسند صحيح من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس أنه أتى النبي ﷺ فقال (يا محمد أخرج إلينا) فلم يجبه ﷺ فقال (يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين) فقال ﷺ (ذاكم الله عز وجل) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد أن الآية نزلت في أعراب بني تميم . وأخرج ابن مندة وابن مردويه من طريق يعلي بن الأشدق عن سعد بن عبد الله أن الذين ينادون من وراء الحجرات هم الجفاة من بني تميم .

قال البغوي^(٢) . قال قتادة : نزلت في أناس من أعراب بني تميم . وفي مجمع الزوائد^(٣) عن زيد بن أرقم قال (جاء ناس من العرب) وساق الحديث . قال أبوحيان^(٤) نزلت في وفد بني تميم وساق القصة .

قال الفخر الرازي : وقوله تعالى ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ يعني أن النداء الصادر منهم لما لم يكن مقرونا بحسن الأدب كانوا فيه خارجين عن درجة من يعقل نداؤهم كصياح صدر من بعض الحيوانات^(٥) . وقال الزمخشري : يحتمل أن يكون الحم بقلة العقلاء فيهم قصدا إلى نفى أن يكون فيهم من يعقل

(١) الدر المنثور - ج ٦ ص ٨٦ .

(٢) هامش تفسير ابن كثير ج ٨ ص ٩-١٠ .

(٣) مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٨ .

(٤) البحر المحيط ج ٨ ص ١٠٦-١٠٩ .

(٥) مفاتيح الغيب - ج ٧ ص ٤٠٥ .

فإن القلة تقع مواقع النفي في كلامهم . ويرد أبو حيان^(١) على هذا الاحتمال بأن انتقاء العقل عن أكثرهم دليل على أن فيهم عقلاً .. والنفي المستفاد إنما هو من صريح لفظ التقليل لا من المفهوم ، فلا يحمل قوله ﴿ ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ على النفي المحض للشكر لأن النفي لم يستفد من صريح التقليل. والذي نراه أن الآية الكريمة تدل على أن الأكثرية كانت راضية بهذا الموقف وقلة منهم لم تكن راضية عنه .

وهذه الآية سجلت السفه و الجهل على من يناديه صلوات الله وسلامه عليه من وراء الحجرات . فكيف بمن جاء يناديه ﷺ من وراء الحجرات طلباً للمفاخرة ! والمباهاة بالقيم الجاهلية !

(الآية الخامسة)

﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم . والله غفور رحيم ﴾ .

مما يستفاد من المعنى أن عدم إطلاعهم على سبب غيابه ﷺ يجب ألا يدفعهم إلى استعجال حضوره ، وأن الأدب يقتضي منهم أن يصبروا حتى يخرج إليهم ﷺ ، ولو صبروا على الأدب لكان خيراً لهم وأحسن عاقبة ، ففي التزام الأدب معه ﷺ زيادة من كل خير وراحة من كل شر ، والاستعجال إنما يورط في الهلاك .

ولما أن حضرة رسول الله ﷺ هي حضرة الوحي الإلهي فإن استعجاله ﷺ إنما هو استعجال الله عز وجل . والآية الكريمة قطعت كل عذر مهما كان عاجلاً في تجاوز حدود الأدب ، فوقته ﷺ فوق كل عذر ولا يصح لأي مبرر أن يقطعه مهما كان الدافع من تنجيز مهمة أو دفع حاجة مهما كانت ضرورتها في نظر صاحبها ، فإن الشأن مع رسول الله ﷺ الاستئذان، وسلوك الأدب في قضائها .

وهذه المسائل تفتح باب آداب معاملة الكمل من المهتدين بهديه صلوات الله وسلامه عليه .

(١) البحر المحيط ج ٨ ص ١٠٨ .

(ب) من وجوه المعاني الدالة على علو مرتبته ﷺ

بينت آيات التنزيل الأدب معه ﷺ رحمة بالخلق كيلا يرتكبوا أي شيء فيه إيذاء له ﷺ فيهلكوا ، ومما يستفاد من المعاني الدالة على علو مرتبته صلوات الله وسلامه عليه :

١- قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى : ﴿ بين يدي الله ورسوله ﴾ أي أنتم بحضرة من الله تعالى . فتوقيره ﷺ إنما هو إجلال لله تعالى .

فهو ﷺ قد أرسله الله تعالى رحمة للعالمين ، وهو قائدهم إلى الحضرة الإلهية ، فمن تأدب معه ﷺ ما تأدب إلا مع الله عز وجل وكل ذلك يستلزم تقديمه ﷺ على كل شيء قال تعالى : ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ .

فكل من قدم طاعة أحد من هؤلاء على طاعة الله ورسوله أو قول أحد منهم على حب الله ورسوله أو مرضاة أحد منهم على مرضاة الله ورسوله أو خوف أحد منهم أو رجاءه أو التوكل عليه على خوف الله ورجائه والتوكل عليه أو معاملة أحد منهم على معاملة الله ورسوله فهو ممن ليس الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وإن قال بلسانه فهو كذب منه ، وإخبار بما ليس هو عليه .

والله سبحانه وتعالى مطلع على ما تفعلونه بين يدي رسول الله ﷺ وعلى ما تقولونه ومؤيده في كل ما يفعل فاتقوه تفلحوا .

٢- أن الأرواح العالية تتأذى مما لا يتأذى منه الفرد العادي حتى إن الصوت المرتفع الناشئ قد يؤذيها فما بالك بحضرة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

٣- ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ﴾ .

فيه دليل على أن جميع أحواله ﷺ تحمل على الدوام بجامع الخير لأمته سواء كان في بيته حين يستريح الناس ، أو خرج إليهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدعوهم إلى الله عز وجل ومن كان كذلك فلا يستعجل حضوره . فهو أرأف الناس بالناس وأحرص على سعادة الشخص من الشخص نفسه .

وفيه دليل على أن أوقاته ﷺ لا ينبغي لأحد أن يتدخل في تعديلها مهما فانتته حكمة معرفتها . وفيه دليل على ما أوتيته ﷺ من القوة والقدرة على احتمال الأمانة القرآنية المحيطة الشاملة ، فيجب على من يقصده أن يلتزم حدود الأدب اللائق بهذه المرتبة .

وفيه دليل على أن كل ما يصدر عنه ﷺ إنما هو أكمل ما يمكن أن يصدر عن بشر ، فهو لا يفعل من الأمور كلها إلا الأرفع والأفضل دائما ، ولو كان هناك عمل أفضل مما هو عليه لنصت عليه الآيات ، فليس دون أفعاله ﷺ كمال لبشر حتى يجوز تعديلها .

وفيه دليل على أن الأدب مع رسول الله ﷺ خلاف الأدب مع الجبارين الذين يستعبدون الأحرار بالقهر ، فيكون انقيادهم لهم انقياد خوف وذلة لغير الله تعالى ، أما الأدب معه ﷺ فهو أدب تستلزمه الفطرة ويستتجبه الإيمان بالله تعالى ، وأن تعظيم الخالق عز وجل وإجلاله وشكره يقتضي التزام الأدب الكامل مع إمام المرسلين الخاتم لجميع الرسالات والفتاح لمجامع الخيرات دنيا وأخرى ، وعاقبة الأدب مع رسول الله ﷺ الفوز بمغفرة الله عز وجل ورضوانه.

٤- ويؤخذ من قوله تعالى : ﴿ أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴾ أن الأعمال كلها مردودة إلا ما كان منها موافق للهدى المحمدي ، ومن ذلك تعلم علو مرتبته ﷺ ، فالأدب معه يورث أعلى المراتب وأسمائها ، وما يؤذيه ﷺ يؤدي إلى الخسران وحبوط العمل . وتدبر ما في قوله تعالى : ﴿ وأنتم لا تشعرون ﴾ من التحذير الشديد الجامع .

٥- ومن المعاني المستفادة أن الاتصاف بالعقل يكون على قدر مراعاة الأدب مع رسول الله ﷺ ، فقد كان وفد بني تميم يمثل سرائهم ووجوههم وأشرفهم وفرسانهم وفصحائهم ، ومع ذلك كان أكثرهم لا يعقلون لما فاتهم من الأدب مع رسول الله ﷺ .

فالمناصب الدنيوية وما يتباهى به الناس لا يتخذ مقياسا للعقل الكامل ، ولم يطرق الضعف المسلمين إلا حين اتخذوا هذه المعايير مقاييس يقيسون بها فضل بعضهم على بعض ، وتهاونوا في العمل بالآداب القرآنية ، وكان في إمكانهم أن يعالجوا ضعفهم بالتمسك بآداب الشريعة ، ولكنهم التمسوا معالجة هذا العجز والقصور عن طريق التخطي في متاهات الفلسفات الأجنبية ، يبغيونها عوجا ، بل وحرّف البعض النصوص عن مواضعها حتى تلائم هذه الفلسفات وبذا خانوا أمانة تبليغ دين الله تعالى إلى العالم ، وصبوا الدين في قالب يوافق أهواءهم ، ولو اهتموا برسول الله ﷺ لفازوا دنيا وأخرى .

٦- من كانت هذه منزلته عند الله عز وجل يجب الحرص على اتباعه في جميع شئونه ، وقد فهم الصحب هذا المعنى فكانوا يتذكرون أحواله ﷺ ويجتهدون في اتباعها .

oboi.kandi.com

(ج) من وجوه الإعجاز القرآني في الآيات

١- الإعجاز في بيان كمالات الألوهية ، والإعجاز في بيان ما يليق بالله عز وجل من الأسماء الحسنى والصفات القدسية ومناسبة ذلك في كل موقف ، فهو سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم ، السميع العليم ، الغفور الرحيم ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، ليس كمثله شيء ، يسمع ويعلم بلا واسطة ولا حاسة ، فسبحان من تبدى بالدليل لذوي البصائر ، واحتجب بعظيم قدرته مع إيضاح دلائله عن أهل الجهالة والشقاوة .

٢- وفيها من الإعجاز بيان إحاطة الهداية الإلهية بكل خير بالدلالة على رأس كل خير وهو الاقتداء برسول الله ﷺ ، فلا نجاة في الدارين إلا باتباعه .

٣- وفيها من الإعجاز أن كل تحليل أو تحريم نصت عليه الشريعة فهو رحمة بالأمة ، وعن حكمة وفائدة عقلها من عقلها وجهلها من جهلها ، ولذا سلم أهل العقول والمعاملات بكل حكم نصت عليه الشريعة لعلمهم بأن ذلك رحمة منه عز وجل ﴿ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ﴾ - من الآية ٥٠ - من سورة المائدة . وقد جاء في الحديث الشريف " والله ما يقضي الله لمؤمن قضاء إلا كان خيراً له " فمن طلب الحرمة وراء ذلك وقع في الهوان والعذاب .

٤- فيها من الإعجاز بيان ما يليق بمقام الرسالة الأسمى ، وبيان كمالات خاتم النبيين ﷺ فجميع أحواله وأقواله وأفعاله مبينة ومفصلة لكلام الله عز وجل ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافاً كثيراً ﴾ - من الآية ٨٢ - سورة النساء .

وفيهما بيان لعزة الألوهية التي تستلزم التوقير الكامل لمن كلفه الله تعالى بتبليغ كلامه العزيز وتفصيله للعالمين .

٥- وفيها من الإعجاز بيان علاقة المخلوق بالخالق عز وجل حتى لا يتخبط باحث أو مفكر في معرفة صلته بالله عز وجل. والقرآن العظيم قد أعجز العالمين ببيان علاقة الموجودات بموجدتها ، ومن تدبر القرآن الكريم وجد أن صلة المخلوق بالخالق تملأ وجوده بحيث يشهد العبد آيات خالقه عند كل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء وفي كل شيء. فلا يخشى إلا الله تعالى ولا يستعين إلا بالله تعالى ويقلب كل أموره في سبيل مرضاة الله تعالى ، وهو يعلم أن خالقه مطلع على كل ما تكنه الصدور لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، يحصي أفعال العباد فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . فمن خرج عن حدود الشريعة تخبط في كل واد وهيئات أن يفلح مالم يرجع إلى جنة الشريعة .

وبدون تقرير العلاقات السليمة بين الموجودات وخالقها لا تصح عبادة ولا يستقيم دين ، ومن انحرف عن الهدى القرآني ضل بقدر انحرافه ووقع في الأباطيل والأوهام ينسجها لتحل محل حدود الله تعالى وهيئات ثم هيئات .

٦- فيها من الإعجاز بيان المقاييس السليمة التي تقاس بها صحة الأقوال والأفعال ، و بيان الطريق الوحيد الحقيقي لسعادة الإنسان وفلاحه وفوزه وهو التمسك بهديه ﷺ . وبيان مرتبة من يلتزم حدود الأدب معه ﷺ وبيان حالة من يتعدها .

٧- الإحاطة البلاغية القرآنية الشاملة :

هذه الإحاطة تتمثل في ارتباط حروف أي الذكر الحكيم وكلماته بالكمال الإلهي المطلق الذي يسره الله عز وجل بلسان خاتم النبيين: فالكلمة القرآنية مطابقة للمعنى المحيط بالموجودات ، وبذا استحال إحلال حرف مكان حرف منها ، وآيات الكتاب العزيز تحيط بالممكنات إحاطة القديم بالحادث ، والخالق بالمخلوق ، تعلو على الكائنات ، ولا يمكن لمرتبة الإمكان إلا أن تنقاد لبيانها، انقياد المخلوق للخالق ، تحيط بالعقول ولا تحيط العقول بها، لا نهاية لعجائبها، ولا منتهى لغرائبها، تتفجر منها الأنوار الإلهية في كمال مطلق لا نهائي يعلن أنها أي من القرآن العظيم .

obeikandi.com

الخاتمة

ما من شأن من شؤون الدعوة المحمدية إلا ويقابله كمال يناسبه في رسول الله ﷺ ، وما كان للشيعة الخاتمة العامة - الإسلام - أن تنتشر وتبقى لولا ما اختص به صلوات الله وسلامه عليه من الكمالات التي يقتضيها تبليغ القرآن العظيم للعالمين . فأخلاقه صلوات الله وسلامه عليه : معجزة للعالمين في شمولهما ، معجزة في كمالها وعلوها ، معجزة في تكاملها .

أما من حيث الشمول فقد وسعت جميع مكارم الأخلاق التي يمكن أن توجد ، بل إنه صلوات الله وسلامه عليه ليفصل الجزئيات المندرجة في الخلق الواحد تفصيلا يحير أبرع العقول وأقواها .

أما من حيث الكمال فإنه تستند إلى الكمال المطلق الذي لا حدود له ، تستند إلى الإعجاز القرآني الذي لا يكون إلا من خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه .

أما من حيث التكامل فإن العالمين جميعا ليعجزون عن حمل هذا التكامل الذي يقتضيه تلقي الوحي القرآني .

فالفارق بين أخلاقه صلوات الله وسلامه عليه وبين باقي الأخلاق كالفارق بين القرآن العظيم وبين ما هو من عنديات البشر . فباقي الأخلاق مهما ارتفعت وسمت فإنها تضيق عن استيعاب الخلق القرآني ، بل إنها لا تتسع إلا بقدر مرتبة صاحبها . وباقي الأخلاق تعجز عن استيعاب مفردات كمال الخلق الواحد ، بل إن الأخلاق عند الفلاسفة والمفكرين لا تدرك قيمة الخير أو الشر الذي يشتمل عليه الخلق الواحد ، ثم لا تستطيع بعد ذلك أن تربطه ربطا صحيحا لا بالإنسان ولا بالإنسانية .

والإنسان قد يبرز في خلق أو اثنين أو ثلاث مع نقص في استيعاب مفردات كل خلق ، أما هذا الشمول وذاك الكمال والتكامل فإنه لا يتأتى إلا إذا كان مصدره القرآن العظيم ، ولا يصدر إلا عن شخص واحد : هو أكمل العالمين على الإطلاق .

وبعد :

فإننا لو تصفحنا جميع ما كتبه المتخصصون من العلماء المتبحرين في علوم الأخلاق وما يتصل بها من الأخلاق النظرية ، والعملية ، و الاجتماع الأخلاقي ، وعلم الأخلاق القانوني ، والعادات والتقاليد ، وعلوم النفس : نظرية وفردية ، وتجريبية ، واجتماعية ، وصناعية ، وعسكرية وتربوية الخ ... ولو أنفق أهل الأرض جميعا طول أعمارهم يتدارسون ويتباحثون ويتبادلون الآراء في هذا الصدد ، فإننا نجد أن الصحيح من أقوالهم وثمره بحثهم إنما يدور حول حقيقة قررها المثل الإنساني الأعلى صلوات الله وسلامه عليه ، ولم يدركوا بعد شأو هذا البيان الذي يفصلها بوضوح ليس وراءه مرمى . وأن كل حقيقة قد قررها صلوات الله وسلامه عليه إنما تنادي العالمين بلسان العلم أنه أكمل شخصية ظهرت في الوجود . عرف المعاصرون ذلك منه ﷺ فأمن به العامة والخاصة ، كل بهرته ناحية من نواحيه ﷺ وهاهو ملك عمان — الجلندي — يقول عن سبب إيمانه " والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنها لا يأمر بخير إلا كان أول أخذ به ، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له ، وإنه يغلب فلا يبطر ، ويغلب فلا يضجر ، وينجز الموعود ، وأشهد أنه نبي " فمنظره يدلك على مرتبته كما قال عبدا لله ابن رواحة

لكان مسنظره ينبيك بالخبر لو لم تكن فيه آيات مبينة

صلوات الله وسلامه عليه وهو فرد لا يعنيه مخلوق لجميع والصدود فلم يصدر عنه إلا ما يليق بكماله ، مع أن الإنسان بالغاً ما بلغ من سمو الخلق: ما امتحن بالإيذاء الشامل: في نفسه وأهله وأصحابه، إلا وتبدو منه بادرة تدل على نزوله عن مرتبة الكمال الإنساني الأعلى في أية ناحية من النواحي. وإن الرجل ليحاول اغتياله صلوات الله وسلامه عليه فلا يكتفي بالصفح ، بل يأخذه بالرفق لماذا ؟ كي يسعد السعادة العظمى .

ويبالغ القوم في إيدائه ﷺ فيدعو ويقول (اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) .

ولو لم تكن لرسول الله ﷺ من معجزة سوى إعجازه الزمني في طبع أصحابه على مكارم الأخلاق ومعاليها لكفى . وإنها لمعجزة يُسلمُ بها من ألقى السمع وفكر وتدبر وليس أمام العلم إلا التسليم بهذا الإعجاز التربوي والخلقي والنفسي والاجتماعي و التشريعي ... إن كل فرد من صحابته صلوات الله وسلامه عليه يحمل في ثناياه معجزات له صلوات الله وسلامه عليه ، وأي إعجاز مثل إعداد هؤلاء لحمل الأمانة العظمى وتبليغها للناس كما هي .

وإن المتخصص الذي يريد أن يفيض في الحديث عن أية خصلة من خصاله صلوات الله وسلامه عليه ، ليستطيع أن يسطر المجلدات على قدر علمه ، ثم يأتي آخر فيتحدث عن نفس الخصلة فيأتي بجديد لم يذكره غيره ، وما ذلك إلا لشمول أخلاقه صلوات الله وسلامه عليه وإحاطتها بجميع مكارم الأخلاق ، وانفراده بأعلى مراتب الكمال الإنساني .

وقد اكتفيناه فيما حاولنا الحديث عنه من مكارم أخلاقه صلوات الله وسلامه عليه بذكر بعض الوقائع التي تنبه الذهن إلى نواحي الإعجاز في الخلق المحمدي ، أما الحقيقة فإنها تبقى هناك وراء وراء ، وكيف تُدرك الحقيقة الخلقية لمن مدحه الله عز وجل بقوله ﴿ وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

المؤلف

أحمد عز الدين عبدالله خلف الله

مصادر البحث :

ذكرنا أثناء البحث الكثير من المصادر التي رجعنا إليها
ونكتفي هنا بذكر المصادر الخاصة بالشمائل والخصائص
وشروحها ، لندرتها وأهميتها .

- * الإمام أحمد بن عبدالله بن عبدالقادر ٧٩٠-٨٧١هـ الأبرقوهي
- (١) نشر الفضائل في ترجمة رجال الشمال خ : _____
- * كمال الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الشافعي : إمام الكاملية
المعروف بإمام الكاملة ٨٠٨-٨٧٤هـ
- (٢) الخصائص النبوية . خ : _____
- * المحدث الطبيب الأديب أحمد بن إبراهيم الرومي الحنفي : الأوركلي
المدني ١١٦٢-١١١٠هـ
- (٣) شرح الشمال للترمذي : _____
- * شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي المصري : الباجوري
: ١١٩٨-١٢٧٦هـ
- (٤) المواهب الكونية على الشمال المحمدية - عدة طبقات في : _____
القاهرة وبولاق .
- * الفقيه المحدث حسن بن عبدالله بن محمد ١١١١-١١٩٠ : البخشي الحلبي
هـ
- (٥) بهجة الأخبار في شرح حلية المختار ﷺ . خ : _____
- * الفقيه المحدث بدر الدين عمر بن نوح العراقي الحنفي (: البدر الوافي
(١١٢٦-١٠٧٤هـ
- (٦) أشرف الوسائل في أوصاف سيد الأواخر والأوائل ﷺ . خ : _____
- (٧) الحافظ بحر الدين عمر بن الحسن بن علي الأندلسي ٥٤٨ : البنسي
-٦٣٣هـ
- (٨) نهاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ : _____
- * الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي : البيهقي
-٤٥٨-٣٨٤هـ
- (٩) دلائل النبوة - د. عبدالمعطي أمين قلعجي/ نشر دار الكتب : _____
العالمية (بيروت) و (دار الريان للتراث) بالقاهرة . ط
أولى ١٤٠٨هـ ٧مج
- (١٠) السنن الكبرى ط. الهند ونشرة دار المعرفة بيروت في : _____
١١مج .

- (١١) ————— : شعب الإيمان في : د. عبد العلي عبد الحميد حامد / نشر :
الدار السلفية بالهند ١٤٠٨ هـ - ١٤٠٨ م
- (١٢) ————— : معرفة السنة والآثار : د. عبد المعطي قلجعي ، نشر جامعة
الدراسات الإسلامية بكراتشي / ودار قتيبة بدمشق
وبيروت / ودار الوعي بسورية / ودار الوفاء بالقاهرة
أولى ١٤١١ هـ - ١٤١٥ م
- * الإمام الفقيه المفسر المحدث : عبد الرحمن بن محمد : الثعالبي
مخلوف المالكي ٧٨٦-٨٧٥ هـ
- (١٣) ————— : الأنوار في آيات النبي المختار ﷺ
- (١٤) ————— : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ط ٤ ج /
- (١٥) ————— : الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز خ .
- * الإمام المفسر سليمان بن عمر بن منصور العجيلي : الجمل العجيلي
الأزهري الشافعي عرف بالجمل ت ١٢٠٤ هـ (صاحب
الحاشية على تفسير الجلالين)
- (١٦) ————— : الفتوحات الأحمدية على من الهمة للبوصيري ط. القاهرة
- (١٧) ————— : المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية / خ/ دار
التراث بالقاهرة والمكتبة الأزهرية .
- * الإمام أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن سراج الدين : الجلال البلقيني
عمر بن علي أحمد سلامة الكنانى الشافعي ٧٦٣-٨٢٤ هـ
- (١٨) ————— : الخصائص النبوية :
- * الإمام الحافظ المفسر المحدث الفقيه المؤرخ المشارك في : ابن الجوزي
كثير من العلوم : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن
علي بن الجوزي ٥١٠-٥٩٧ هـ
- (١٩) ————— : الدر الثمين من خصائص النبي الأمين ﷺ
شرف المصطفى ﷺ ط.
- الوفا في فضائل المصطفى ﷺ : ط القاهرة ١٩٦٦ ودار
الكتب الحديثة ١٩٧٦ في ٢ ج (بعنوان الوفا بأحوال
وفضائل المصطفى ﷺ ط. بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
- * الإمام الحافظ المفسر الفقيه المالكي محي الدين عبدالله : الحاتمي الطائي
علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي ٥٦٠-٦٣٨ هـ .

- (٢٠) : _____ : الاحتفال بما كان عليه الرسول ﷺ من الأحوال / خ
- (٢١) : _____ : الجمع والتفصيل في أسرار المعاني والتنزيل (في التفسير
وصل إلى سورة مريم / في ستين جزءاً) مفقود وتوجد
منه اقتباسات ممن رجعوا إلى تفسيره .
- (٢٢) : _____ : شعب الإيمان
- (٢٣) : _____ : خصوصية سيد الكونين ﷺ
- (٢٤) : _____ : نتائج الأذكار في اختصار سيرة النبي المختار ﷺ
- * (٢٥) : ابن حجر الهيتمي : شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن محمد بن علي ٩٠٩هـ -
٩٧٤هـ (تنبيه) الهيتمي - بعد الياء (تاء) كيلا يختلط مع
اسم الحافظ (الهيتمي صاحب مجمع الزوائد "بعد الياء: ث")
الإمام الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي ٧١٠هـ - : ابن حبيب الحلبي
٧٧٩هـ
- المقتفي في ذكر فضائل المصطفى ﷺ / خ
دار التراث العامة بالقاهرة تاريخ ٣٠٩ / الأزهرية روان
الأترك ، تاريخ ٨٨٤ وغيرهما .
- (٢٦) : _____ : أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل^(١)
- * : الحسام النقشبدي : المحدث الفقيه حسام الدين حسن بن محمد بن الحسن بن
محمد ت ١٢٨٢هـ
- (٢٧) : _____ : شرح الشمائل للترمذي
- * : الحلبي : الإمام الحافظ الحسين بن الحسن بن محمد بن جليم
الحلبي الجرجاني الشافعي ٣٣٨-٤٠٣هـ
- (٢٨) : _____ : المنهاج في شعب الإيمان د. حلمي فوده نشر دار الفكر
١٣٩٩هـ . ط ١ و ٢ مج ٣
- * : الخمرائي : الفقيه المحدث حسن البدوي الخمرائي المالكي ١٢٢٠هـ -
١٣٠٣هـ
- (٢٩) : _____ : المدد الفياض على متن الشفا للقاضي عياش . خ

(١) منه عدة نسخ خطية في المتحف البريطاني رقم ٧٤٧١ / والظاهرية بدمشق ٥٠٤٧

و ٢٤ سيرة ، ٦٢ عام . وفي الرباط ، ومكتبات الآستانة .

- * الإمام سعيد بن أبي سعيد محمد بن مصطفى الخادمي : الخادمي الحنفي ت ١٢١٣هـ
- (٣٠) شرح الشمائل : _____
- * القاضي المفسر الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن الخفاجي : عمر الحنفي المصري المشهور بالخفاجي ت ١٠٦٩هـ
- (٣١) نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض . ط _____
- * القاضي الأصولي دمشقي الرمل الشافعي : محمد بن محمد بن عبدالله بن خيضر بن سليمان ٨٢١-٨٩٤هـ (صاحب طبقات الشافعية)
- (٣٢) اللفظ المكرم بخصائص النبي الأعظم ﷺ / خ . _____ : دار التراث العامة بالقاهرة في ٣ مج
- * إمام الظاهرية : داود بن علي الكوفي الأصبهاني ٢٠٢- : داود الظاهري ٢٧٠هـ
- (٣٣) كتاب صفة أخلاق النبي ﷺ : _____
- * الحافظ عز الدين عمر بن الحسن بن علي بن محمد : ابن وهبة * البلنسي الأندلسي ٥٤٨-٦٣٣هـ
- (٣٤) خصائص الرسول ﷺ / خ . _____ : أعجوبة عصره الذي لم يخلف بعده مثله الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٨-٩١١هـ
- * الخصائص الكبرى^(١) نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة في ٣ مج والمسمى (الخصائص الصغرى) أو مختصر الخصائص الكبرى وكلاهما مطبوع .
- (٣٥) _____ : شيخ الإسلام عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي : الشارقوي * الشافعي الأزهري ١١٥٠-١١٢٧هـ
- (٣٦) مختصر الشمائل / شرح مختصر الشمائل كلاهما / خ _____ : الحافظ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني : أبو الشيخ ابن حبان * ٢٧٤-٣٦٩هـ

(١) المسماة (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ) .

- (٣٧) ————— : أخلاق النبي ﷺ وآدابه — نشر النهضة المصرية ١٩٧٢م
* : الفقيه عبدالرحمن بن أحمد الصناديقي الدمشقي الشافعي : الصناديقي
ت ١١٦٤هـ
- (٣٨) ————— : شرح الشمائل (الترمذية) . خ
- (٣٩) ————— : شرح البردة (البوصيري) . خ
- * : المحدث الفقيه شاهين بن أبي اليمن العاتكي ت ١٠٧٦هـ : العاتكي
- (٤٠) ————— : عجالة الظمان في شعب الإيمان . خ
- * : عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الأسفراييني : عربشاه
الحنفي ٨٧٣-٩٤٤هـ بسمرقند .
- (٤١) ————— : شرح الشمائل للترمذي
- * : القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السني : عياض اليحصبي
٤٧٦-٥٤٤هـ
- (٤٢) ————— : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ عدة طبعات منها —
- * : علي محمد اليحياوي ت عيد الحلبي بالقاهرة في ٢ ج
القاضي عبدالله نجيب العينتابي الحنفي ت بنبول ١٢١٩ : العينتابي
هـ
- (٤٣) ————— : شرح الشفا للقاضي عياض / خ
- (٤٤) ————— : شرح الشمائل للترمذي
- * : زين الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الحنفي عرف : ابن العيني
باسم العيني (نسبة إلى رأس العين) ٨٣٧-٨٩٣هـ
- (٤٥) ————— : الخصائص النبوية — خ
- * : الإمام اللغوي المشهور أحمد بن فارس بن زكريا القزويني : ابن فارس
الرازي ت ٣٩٠ أو / ٣٩٥هـ
- (٤٦) ————— : أخلاق النبي ﷺ . خ
- * : الإمام أبو الأمراء إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي : اللقاني
اللقاني المصري المالكي ت ١٠٤١هـ
- (٤٧) ————— : أجمل الوسائل في التعريف برواة الشمائل / خ (وله عنوان :
آخر (بهجة المحفل في التعريف برواة الشمائل) . دار
التراث العام بالقاهرة .

- * الإمام عفيف الدين عبدالله بن إبراهيم بن حسن بن محمد : المحجوب المكي الحسيني المكي الطائفي الحنفي المشهور بالمحجوب ت ١٢٠٧هـ
- (٤٨) ————— : مشكاة الأنوار في أوصاف المختار ﷺ / خ . دار التراث بالقاهرة
- * الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف بن موسى الازدي : ابن موسى الأندلسي المالكي ٥٩٨-٦٦٣هـ
- (٤٩) ————— : خصائص النبي ﷺ
- * الحافظ الفقيه علي بن محمد يلقب : ابن المقرئ ت ٥٥٢هـ
- (٥٠) ————— : شمائل النبي ﷺ وسيرته العاطرة
- * الإمام المشارك في كثير من العلوم سراج الدين أبو حفص : ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المصري الشافعي ٧٢٣-٨٠٤هـ (له ثلاثمائة مصنف)
- (٥١) ————— : خصائص الرسول ﷺ / خ
- * الحافظ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين : المناوي العابدين المناوي الحدادي الشافعي ٩٢٤-١٣١٠هـ
- (٥٢) ————— : الروض الباسم في شمائل أبي القاسم ﷺ (اختصر فيه شمائل الترمذي وزاد عليها أكثر من النصف) .
- (٥٣) ————— : شرح أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ وهما شرحان الصغير وسماه (فتح الرؤوف المجيب بشرح خصائص الحبيب) وسمي الكبير (توضيح فتح الرؤوف المجيب)
- (٥٤) ————— : الجامع الأزهر من حديث النبي الأتور ﷺ (جمع فيه ثلاثين ألف حديث وعقب على كل حديث مبيناً رتبته . و ميّز ما ذكره زيادة على الجامع الكبير للحافظ السيوطي) — ط .
- * المحدث الفقيه نور الدين علي بن سلطان محمد القاري : الملا علي القاري الهروي الحنفي المتوفى بمكة المكرمة ١٠١٤هـ
- (٥٥) ————— : جمع الوسائل في شرح الشمائل . ط

- حاشية على المواهب. : _____ : (٥٦)
- شرح الشفا في شمائل^(١) صاحب الاصطفا ﷺ ط. القاهرة : _____ : (٥٧)
- سنة ١٣٩٨هـ / ٥ ج
- * الإمام الحافظ الرحالة شيخ الإسلام عبد الغني بن إسماعيل : النابلسي
بن عبد الغني النابلسي الدمشقي النقشبندي ١٠٥٠ -
١١٤٣هـ
- إزالة الخفا عن حلية المصطفى ﷺ : _____ : (٥٨)
- شهاب السؤل في حلية الرسول ﷺ خ / دار التراث : _____ : (٥٩)
- بالقاهرة .
- * شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن أحمد علي بن عمر : النور الحلبي
الحلبي الشافعي القاهرة ٩٧٥ - ١٠٤٤هـ
- الوفا بشرح شمائل المصطفى ﷺ / خ : _____ : (٦٠)
- * الحافظ أبو سعيد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم : النيسابوري
النيسابوري الشافعي ت ٤٠٦هـ (أبو سعيد)
- شرف المصطفى ﷺ خ في ٨ مج توجد منه قطع موزعة : _____ : (٦١)
- على المكتبات نذكر منها :
- مكتبة برلين ٩٥٧١ خط سنة ٤٤٧هـ قطع ٣١٣ ق .
- وتوبنجن ١٢ قطعة منه خط القرن الخامس الهجري
- والمتحف البريطاني الملحق - ٥٠٩ مخطوطات شرقية
- ٣٠١٤ (قطع في ٢٥٤ ق سنة ٥٧٥هـ / الظاهرية بدمشق
- الفن : السيرة / قطعة ٢٠٧ ق خط سنة ٥٩٧هـ
- ونأمل تكوين نسخة كاملة منه تمهيدا للتحقيق والنشر لهذا
- المصنف النفيس .

(١) طبع على إطار كتاب (شرح الشفا) لشهاب الخفاجي نشر المطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة

١٣٢٦هـ في = ٤ ج

obeikandi.com

فهرسُ الموضوعات

الفصل الأول

أعلى مراتب الكمال الإنساني

- ١١ من الذي ينفرد بأعلى مراتب الكمال الإنساني
- ١٧ عقيدة التوحيد القرآنية هي مصدر كل كمال إنساني
- ٢٥ تبليغ القرآن للعالمين يستلزم الانفراد بمرتبة الكمال الإنساني
- ٣٩ تهافت أقوى الفلسفات أمام الكمال الخلقى المحمدي
- ٥٩ الاقتداء بالمثل الإنساني الأعلى هو السبيل الوحيد لضمان عدم الانحراف في الحياة

الفصل الثاني

هديه في الشجاعة ﷺ

- ٦٣ ١- اجتماع الصفا
- ٧١ ٢- " مَالِكُ يَا أَبَا الْحَكَمِ " ؟
- ٧٤ ٣- " حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه "
- ٧٧ ٤- " لبيك لبيك "

الفصل الثالث

هديه في الحلم والعفو ﷺ

- ٨١ حلمه وعفوه ﷺ يتناسبان مع كمال مرتبته
- ٨٦ أعدى أعداء البشر هم أعداؤه ﷺ

- ٨٩ - ١ " لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما "
- ٩١ - ٢ " لا تكافئ بالسيئة السيئة "
- ٩٥ - ٣ " قدمتُ على أسيري عندكم "
- ١٠١ - ٤ " ما من خلقٍ الله أحب إليّ منه "
- ١٠٣ - ٥ " يريد أن يدرك ثأر قريش كلها "
- ١٠٧ - ٦ " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن "
- ١٢٩ - ٧ هرقل يسأل أبا سفيان
- ١٣٨ - ٨ إسلام أبي سفيان
- ١٤٩ - ٩ " اذهبوا فأنتم الطلقاء "
- ١٥٧ - ١٠ " مرحبا بالمهاجر "
- ١٧٥ - ١١ هو أحلم من ذلك وأكرم
- ١٨٩ - ١٢ " ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ "
- ١٩٣ - ١٣ " ما أن رأيت ولا سمعت بمثله "

الفصل الرابع

هديه في الوفاء ﷺ

- ١٩٥ من نواحي الإعجاز في الوفاء المحمدي
- ٢٠٥ - ١ " بل تمتعني وتردني "
 - ٢٠٥ - ٢ " فإذا حضر جداد نخلكم فأذنني "
 - ٢٠٩ - ٣ " المحيا محياكم والممات مماتكم "
 - ٢١٧ - ٤ " لا يصلح لنا في ديننا الغدر "
 - ٢٣٥ - ٥ " نعم قد فعلنا "

الفصل الخامس

كمال إعراضه ﷺ عما سوى الله عز وجل

- ٢٣٩ مقدمة الفصل الخامس
- ٢٤٧ ١- المشركون يعرضون الدنيا على رسول الله ﷺ
- ٢٥٣ ٢- " أَيْكُون لَنَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ ! "
- ٢٥٥ ٣- " أَخَيْرُكَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ "
- ٢٦٢ ٤- " لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْعَسِيبُ مَا أُعْطَيْتَكَه "
- ٢٦٩ ٥- " إِنْ أَنْتُمْ أَقَرَرْتُمْ بِالْإِسْلَامِ أَقَاضِيكُمْ "
- ٢٩٣ ٦- أَكْرَمَ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِيعَتَهُمْ
- إذا تفرقت الأهواء والشيع

الفصل السادس

في الأدب معه ﷺ

- ٣٣٣ الآيات الخمس الأولى من سورة الحجرات
- (أ) من وجوه المعاني المستفادة من الآيات
- ٣٣٥ الآية الأولى
- ٣٣٨ الآية الثانية
- ٣٤٢ الآية الثالثة
- ٣٤٣ الآية الرابعة
- ٣٤٦ الآية الخامسة
- ٣٤٧ (ب) من وجوه المعاني الدالة على علو مرتبته ﷺ
- ٣٥١ (ج) من وجوه الإعجاز القرآني في الآيات الكريمة
- ٣٥٥ الخاتمة
- ٣٥٨ مصادر البحث
- ٣٦٧ دليل مواد الكتاب
- ٣٧٣ التعريف بالمؤلف ونشاطه العلمي

التعريف بالمؤلف

هو الكاتب الإسلامي الموسوعي الأستاذ أحمد عز الدين عبدالله خلف الله . كان مديراً فنياً لشئون الأزهر بمكتب سيادة رئيس الوزراء — سابقاً — وهو حالياً عضو اتحاد الكتاب في جمهورية مصر العربية .

من مواليد عام ١٣٣٦هـ — محافظة قنا — قبيلة الوشيشات — وكان والده رحمه الله تعالى أستاذاً لمادتي الفقه والتفسير في كلية الشريعة وتخصص التدريس بالأزهر . والمحقق صاحب مدرسة لتجلية الإسلام مؤسسة على علوم الهدي القرآني وبيانها المحمدي الموجه للعالمين إلى الكمال الأعلى باتباع الكمال الإنساني الأعلى إمام الهدى والرحمة المهداة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

نشاط سيادته العلمي في ميادين التأليف :

٥٥ في علوم القرآن الكريم :

(١) القرآن يتحدّى .

(٢) صور من التأويل المبين لوجوه الإعجاز .

(٣) تجلية وجوه من إعجاز القصص القرآني في سورة يوسف عليه السلام .

(٤) الإعلان القرآني لحقوق الإنسان بوجه العالمين إلى الكمال الأعلى .

٥ حتميات الهدي القرآني لتصحيح المعرفة في الميادين التالية :

(٥) حتمية الهدي القرآني وبيان المحمدي لمعرفة الخالق سبحانه .

(٦) حتمية الهدي القرآني لمعرفة التفسير الصحيح للوجود .

(٧) حتمية الهدي القرآني لمعرفة الكمال الإنساني الأعلى .

(٨) حتمية الهدي القرآني للحل الصحيح لقضايا البشرية .

(-) حتمية الهدي القرآني لتوجيه المجتمعات إلى الكمال الأعلى وتأمينها ضدّ

الفساد .

(٩) حتمية الهدى القرآني : للتحقق بالحرية الكبرى : ألا وهي التحرر من العبودية لغيره عز وجل .

σ استحالة ترجمة القرآن العظيم أو نقل جميع معانيه لاستحالة الإحاطة بها (١٠) تاريخ ترجمة معاني القرآن العظيم إلى اللغات الحية (ويطلق عليها غير المسلمين ترجمة القرآن)

σσ في علوم السيرة المحمدية الخالد : تحت عنوان { دلائل النبوة من سيرة الكمال الإنساني الأعلى } .

(١١) العهد الملكي .

(١٢) غزوة أحد .

(١٣) من قصص الشمائل المحمدية .

σσ من قصص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم :

(١٤) آدم — أبو البشر عليه السلام .

(١٥) يوسف بن يعقوب عليهما السلام .

(١٦) موسى كليم الله عليه السلام .

(١٧) عيسى عليه السلام .

σσ من قصص الخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله تعالى عليهم :

(١٨) روائع من قصص الخلفاء الراشدين .

(١٩) روائع من قصص أصحاب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

σσ في التراجم :

(٢٠) شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي : هذا الكتاب رشحه المجلس الأعلى

لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية لجائزة الدولة المقترح للإنتاج

الفكري عام ١٩٧٢ .

(٢١) رائد التحرر من الاستعمار في الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر

(السيد جمال الدين الأفغاني) في ٢٣٤ ص فولسكاب . تَسَلَّمَ أصوله

الهيئة المصرية العامة للكتاب في ١٢/١٠/١٩٧٢ برقم ١١٠٨٧ ولم

يصلني رد حتى الآن عام ١٩٩٨ م .

- (٢٢) اقتصاديات التخريب (فرض التخريب لإخضاع العالم الثالث : للحكم الشمولي أو التبعية للعالم الحر) .
- (٢٣) الأمبرياليزم الحديث — خصائصه العامة — أول كتاب عالج هذا الموضوع الخطير باللغة العربية لوقاية شعوب العالم الثالث من عملاء الأمبرياليزم الشيوعي والشمولي والحر — تم سنة ١٩٥٦ م .
- (٢٤) ثورة شيوعية إيرانية (بدليل تناقضها العقدي مع أهل السنة) .
- (٢٥) التأميم يكشف عن المؤامرات الاستعمارية والصهيونية — ١٩٥٦ م .
- (٢٦) تدويل الإرهاب لفرض النظم الشمولية (الشيوعية) على دول العالم الثالث التي لا تدين بها .
- (٢٧) الكويت في مواجهة نيرون العرب ، والخدعة الكبرى أو الحرب العراقية الإيرانية . حقيقة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية^(١) ويتضمن المؤلفات من ٢٨ : ٣١ .
- (٢٨) التعريف بالاشتراكية و بيان مذاهبها الهامة .
- (٢٩) التعريف بالديمقراطية .
- (٣٠) التعريف بالتعاونية .

(١) أعلنت الدولة عقب إصدار الميثاق ١٩٦٢ عن منح كأس الدولة الذهبي مع جائزة كبيرة : لمن يقوم بالتأليف في الاشتراكية الديمقراطية التعاونية بعد أ، تعلن فوزه اللجنة المشكلة لهذا الغرض . فخشينا أن يتقدم أدعياء العلم وعملاء الأيديولوجيات لتبرير (الاشتراكية العلمية) المنصوص عليها في الباب السادس من الميثاق وهي الاسم الكودي (للشيوعية). وبذا تتم الجريمة الكاملة تحت أنظار الأساتذة والعلماء . فجازفنا بتأليف هذا السفر الضخم مكوناً من الأقسام التي أشرنا إليها لا رغبة في الجائزة ولو كانت مليارات الدولارات ولكن بقصد تجلية المعاني والحيلولة دون تزيفها تحت أي من الشعارات . وقد رفضت كل الدور المعروفة نشر الكتاب . ما عدا الدار القومية التي نشرت القسم الأخير منهم وبذا ضاعت معالم الكتاب لارتباط أقسامه ببعضها ارتباطاً عضوياً .

(٣١) الفلسفة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية (نشرت الدار القومية هذا القسم الأخير ١٩٦١ .

(٣٢) ظاهرة التعقيم في العالم الثالث .

(٣٣) العالم الإسلامي في مواجهة العالم المعاصر .

(٣٤) نهاية مراحل الانحطاط البشري { أو البربرية الشيوعية نظرياً وعملياً } .

(٣٥) نهاية مراحل الانحطاط الفكري البشري { أو الفلسفة المادية الجدلية

وتفسيرها الإلحادي للوجود والتاريخ} ^(١) بقصد تفريغ الاعتقاد من الإيمان

بوجود الخالق جل جلاله .

٥٥ في المعاجم :

(٣٦) المعجم السكاني (الديموجرافي) لدول العالم الفئاه بمناسبة بداية القرن

الخامس عشر الهجري ولا يستثنى عنه متقف أو باحث أو ديبلوماسي أو

سياسي أو اقتصادي .

٥٥ في الميادين التربوية والتعليمية :

(٣٧) حقيقة التربية الإسلامية : منابعها — شروط المربي وآداب المريد ،

مقاصدها .

(٣٨) نحو تقييم سليم لكفاية المربي .

(٣٩) موجز يبين بعض مفاهيم التربية الإسلامية واغتراب أهلها عنها .

(٤٠) شرح أقوى دستور تربوي يحقق الحرية الكبرى للإنسان صدر في القرن

السابع الهجري أو { المنهج التربوي للحكم العطائية } .

(٤١) الآثار المدمرة لإخضاع التربية لأيديولوجيات منقطعة عن الإسلام .

(١) نعلن هنا عن أسفنا لقصور الدراسات في الكليات المتخصصة في هذه الميادين مما فتح

الأبواب للغزو الثقافي الشمولي الذي — سيطر في غفلة عنه — على جميع وسائل الاتصال

والإعلام . و(الدين الشمولي) يشمل الفاشية والنازية والشيوعية والإمامية الخارجة على

الكتاب والسنة .

- (٤٢) متدينون أشد لا دينية من الملاحدة .
- (٤٣) قاموس مصطلحات علم النفس التربوي .
- ٥ في ميادين التعليم الأزهرى :
- في المقررات الدراسية :
- (٤٤) تاريخ مصر الحديث { مقرر الصف الرابع الثانوي نظام السنوات الخمس }
بالاشتراك مع د. مصطفى علي مصطفى و د. محمود عبدالوهاب .
- (٤٥) تاريخ العرب الحديث والمعاصر { مقرر الصف الخامس الثانوية — الثانوية
الأزهرية } نفس النظام — بالاشتراك مع د. مصطفى علي مصطفى و د.
كمال الشلال .
- ٥ في شئون السياسة التعليمية والتخطيط والتنظيم :
- (٤٦) تصميم الاستثمارات الخاصة بضبط المعلومات اللازمة للتخطيط والمتابعة
والميزانية من ١ : ٦ — وهي مسجلة رسمياً سنة ١٩٦٤ باسمي .
- (٤٧) إعداد مشروع بقانون التعليم الأزهرى العام بناء على تكليف من سيادة نائب
رئيس الوزراء للشئون الدينية والأوقاف والأزهر : الزميل المكرم الأستاذ
الدكتور عبدالعزيز كامل — رحمه الله تعالى للعرض على اللجنة الوزارية
للتعليم .
- (٤٨) المشاركة في وضع مشروع اللائحة التنفيذية للقانون ١٠٣ سنة ١٩٦١ وقد
صدرت فيما بعد بالقرار الجمهوري رقم ٢٥٠ سنة ١٩٧٥ م .
- (٤٩) المشاركة في وضع السياسة التعليمية للأزهر سنة ١٩٧٢ وكانت أساساً
لمنح الإمام الأكبر درجة نائب رئيس الوزراء ثم درجة رئيس وزراء .
- (٥٠) جمع القوانين والقرارات الجمهورية المعدلة للقانون ١٠٣ سنة ١٩٦١ بشأن
تطوير الأزهر حتى عام ١٩٧٢ .
- (٥١) إعداد مشروع الخطة العشرية للأزهر المنتهية عام ١٩٨٢ للعرض على
اللجنة الوزارية للخطة .

(٥٢) وضع مشروع اللائحة التنظيمية لإدارة المعاهد الأزهرية بناء على طلب من اللجنة الوزارية المختصة .

(٥٣) وضع مشروع الهيكل التنظيمي لمكتب الوزير المختص بشئون الأزهر ثم أصبح ذلك من اختصاص مكتب رئيس الوزراء بعد صدور اللائحة التنفيذية سنة ١٩٧٥ م .

(٥٤) وضع مشروع الخطة الخمسية للتعليم الأزهرى العام : بناء على طلب وزارة التخطيط .

(٥٥) خمسة وثلاثون عاماً في التعليم وشؤونه بالأزهر .

٥٥ في مجال تحقيق كتب التراث :

قمت بصفتي عميد أسرة تحقيق التراث الإسلامي لعلوم القرآن الكريم والسنة المشرفة بتحقيق :

في علوم القرآن :

(٥٦) البرهان في متشابه القرآن للإمام محمود بن حمزة الكرمانى
ت بعد ٥٠٠ هـ .

(٥٧) تفسير (جزء عم) للإمام البقاعي ، ت ٨٨٥ هـ وهو مقتطف من تفسيره النفسى (نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور) وكان مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند قد باشر تحقيقه ونشره بمساعدة وزارة المعارف الهندية . وحرصاً منى على شرف المساهمة فى تحقيق هذا التفسير الثمين بادرت إلى تحقيق تفسير جزء عم ، وقد قسمته إلى قسمين الأول خاص بالحزب التاسع والخمسين والثاني بالحزب الستين . ويقعان فى ٥١١ ص فولسكاب .

(٥٨) مساعد النظر فى الإشراف على مقاصد السور أو (المقصد الأسمى فى مطابقة اسم كل سورة للمسمى) للإمام البقاعي أيضاً .

= باقي العلوم الإسلامية :

- (٥٩) الإشاعة لأشراط الساعة للإمام البرزنجي ت ١١٠٣هـ .
- (٦٠) بدائع الفوائد للإمام ابن القيم ت ٧٥١هـ وقد كشفنا عن خلافات بين الجزء الرابع والمطبوع وأقدم وأصح مخطوط ، فكان ذلك أهم دافع لنا إلى تحقيق جميع أجزائه طبقاً لرغبة صاحبنا العزيز الحاج علي إسماعيل - صاحب مطبعة السعادة - رحمه الله تعالى وبارك في أبنائه ليواصلوا المسيرة لتحقيق رسالة الدار الغالية .
- (٦١) الحكم العطائية للإمام ابن عطا الله السكندري ت ٧٠٩هـ مع (مدخل) يبين انفراد التربية الإسلامية بتوجيه العالمين إلى الكمال الأعلى .
- (٦٢) لسان التعريف للإمام جلال الدين الكركي ق ١٠هـ .
- (٦٣) مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول للإمام أبي عبدالله الشريف التلمساني ت ٧٧١هـ .
- (٦٤) النصيحة العلوية للإمام نورالدين الحلي (مؤلف السيرة الحلبية المشهورة ت ١٠٤٤هـ)

σ أنشطة متنوعة :

- محاضرات ثقافية : أُلقيت في الأزهر والجمعيات العلمية .
- في المؤتمرات العلمية : مثلت مكتب وزير شئون الأزهر في مؤتمر الدولة العصرية المنعقد برئاسة الأستاذ الدكتور رئيس الوزراء في فبراير ١٩٧١ .

σ في الصحافة :

- أبحاث ومقالات علمية نشرت في الصحف والمجلات ابتداء من عام ١٩٤٦ وكان يعلن عنها في صحيفة الأخبار . ومن بين هذه المجلات :
- مجلة الأزهر ، والفصول وكان يصدرها الكاتب الكبير والصحفي الجليل الأستاذ محمد زكي عبدالقادر رحمه الله تعالى وكنت من محرريها . مجلة الإسلام ، ومن المجلات والصحف بالملكة العربية السعودية صحيفة اليوم التي تصدر في الدمام / ومجلة الفيصل .